

**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة ميسان**

**كلية التربية**

**قسم / اللغة العربية**

2025م

1446هـ

**أعداد الطالبة**

**ضحى كاظم محمد**

**بأشراف**

**م.م زينب عبد الحسين حداد**

**بحث مقدم الى مجلس كلية التربية قسم اللغة العربية / جامعة ميسان وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية**

**عنوان البحث**

**المثالية في شعر الرثاء الجاهلي دراسة في مراثي الخنساء أنموذجًا**

بسم الله الرحمن الرحيم

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

صدق الله العلي العظيم

(المائدة :50 )

الأهداء

بكل ما أوتيت من مشاعر الحب أهدي بحث تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى الذي زين أسمى بأجمل الألقاب الذي ذهب وحملهُ قلبي بالدعاء ومشاعري بالحزن والأسى الذي تمنيت وجوده ليفخر بمن حملت اسمه وأثبت أنه وفق خير مربي وخير أب وخير فقيد

والدي رحمة الله

إلى المرأة التي صنعت مني فتاة طموحة إلى قدوتي الأولى في الحياة إلى من غمرتني بالحب وأشعرتني بالأمان إلى التي علمتني الحقوق والقيم قبل الحروف ومن رضاها يخلقُ لي التوفيق

والدتي أطال الله عمرها بالصحة

إلى من انتظروا قطاف ثمرة جهدي وكانوا شركاء كل بسمه ودمعة إلى من تسعد عيني برؤيتهم ويفرح قلبي بسماع رنات ضحكاتهم الذين تحملوا مع سنوات دراستي وتقلب مزاجي بكل حب

أخوتي وأخواتي دمتم سند لا عُمر له



قال تعالى ( ومن يشكر فأنما يشكر لنفسه ) ( لقمان (۱۲) وقال رسوله الكريم " من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله " أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة .المعلم

والشكر الموصول الى كل تدريسي افادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما أرفع كلمة الشكر والمحبة الى الست المشرفة (م.م زينب عبد الحسين حداد ) التي ساعدتني

في انجاز بحثي ونشكر جميع الأساتذة اللذين لم يبخلوا بنصائحهم وارشادهم كما أخص بواسع الشكر عائلتي اللذين كانوا عونا لي احيانًا ايفا ونورًا يضئ الظلمة التي كانت تقف احياناً في طريقي ايضًا اشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد

شكراً للجميع

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| محتويات البحث | | |
| ت | الموضوع | رقم الصفحة |
| 1 | المقدمة | أ - ب |
| 2 | التمهيد | 1-2 |
| 3 | **الفصل الاول : مفهوم المثالية ونشأتها التاريخية** | 3-5 |
| 4 | المبحث الأول : التعريف بالمثالية من جهة اللغة والاصطلاح | 6-8 |
| 5 | المبحث الثاني : مفهوم الرثاء في العصر الجاهلي | 9-12 |
| 6 | الفصل الثاني : المثالية في غرض الرثاء عند الخنساء | 13-20 |
| 7 | المبحث الأول : حياة الخنساء | 13-14 |
| 8 | المبحث الثاني : نماذج من مثالية رثاء الخنساء | 15-20 |
| 9 | الخاتمة | 21 |
| 10 | المصادر والمراجع | 22 |

**المقدمة**

**الحمد الله ربي العالمين الذي سخر سبل الهداية والعلم , احمدهم حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه , والصلاة وأتم التسليم على المصطفى الأمين سيدنا محمد خير البرية أجمعين عل اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعه الى يوم الدين**

**الرثاء الجاهلي هو واحد من أهم الأغراض الشعرية في الأدب العربي حيث يستخدم لتحقيق غرض معين وهو التعبير عن الحزن والأسى على فقدان شخص أو شيء محبوب ومن بين الشعراء الجاهليين الذين عرفوا برثائهم نجد الخنساء التي تعتبر واحدة من أهم الشعراء الجاهليين أما المثالية فهي غرض شعري يستخدم لتحقيق غرض معين وهو التعبير عن الفضائل والمعالي للشخص أو الشيء الذي يُرثى له ومن خلال استخدام المثالية في الرثاء الجاهلي يستطيع الشاعر التعبير عن الفضائل والمعالى للشخص أو الشيء الذي يرثيه له ويعبر عن الحزن وأساه على فقدانه ويهدف هذا البحث إلى دراسة المثالية في الرثاء الجاهلي عند الخنساء ويعرض الامثلة من شعر الخنساء التي تستخدم المثالية في الرثاء الجاهلي ويساهم هذا البحث في دراسة المثالية في شعر الخنساء كذلك يشارك في فهم كيفيه استخدام المثالية في الرثاء الجاهلي عند الخنساء وعرض أمثله من شعر الخنساء التي تستخدم المثالية في الرثاء الجاهلي ووقع اختيارنا على هذا الموضوع دون غيره لأسباب موضوعية، واخرى ذاتية فالموضوعية تمثلت في كون الموضوع الرثاء من المواضيع التي تبرزعاطفة العرض في العصر الجاهلي اضافه الى معرفه العقلية الإنسانية في ذلك العصر أما الذاتية فكانت حبنا القوي للتطلع على الشعر الجاهلي ومحاولة منا التماس ومشاعرهم واحاسيسهم وتفاعلنا معهم في تلك الأوقات الي يحسون فيها بالوحدة**

**وعلى هذا اعتمدنا خطه ضمت تمهيداً وفصلًان يحتوي كل فصل مبحثين فكان المبحث الأول عن المثالية لغةً واصطلاحاً والمبحث الثاني الثاني عن الرثاء في العصر الجاهلي وما علاقتة بالأغراض أخرى وانواعه هذا ما يخص الفصل الأول أما الفصل الثاني فقد تناولنا في المبحث الأول حياة الخنساء والمبحث الثاني كان نماذج من المثالية في شعرها ثم خاتمه جمعت نتائج الدراسة اما المنهج المتبع في كتابة البحث هو المنهج الوصفي التحليلي المتكئ على معاينة النصوص وبالنظر إلى طبيعة الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي شكلت المادة الاساس التي اشتقينا منها معلوماتنا من بينها ديوان الخنساء، وكتاب تاريخ الأدباء العربي للدكتور شوقي ضيف وكان من الطبيعي ان تواجهنا بعض المشكلات تعلقت بالحدود الأدبية وضيق الوقت إضافة إلى تشعب المادة العلمية وقلة المصادر**

**التمهيد**

**التعريف بالعصر الجاهلي**

يعرف العصر الجاهلي بالفترة الممتدة قبل بعثت سيدنا محمد صلى الله علية واله وسلم والتي استمرت قرن ونصف او مئتان عام قبل البعثة حظي العصر الجاهلي بكثير من الدراسات الاكاديمية التي تناولت بالبحث والتفسير تاريخه وادبه وشعره والكثير من القضايا والظواهر المتعلقة به وقد اختلفت في ذلك اراء الباحثين والدارسين وتنوعت لكن ما اجتمعت عليه هو اهمية الادب الجاهلي وضرورة دراسته واعادة قراءته ومن المؤكد ان تلك الدراسات هي دليل على اهميه الادب في العصر الجاهلي و وصوله درجه عالية من النضج والاكتمال والثراء والغزارة أغرت الباحثين واستنزفت عزائمهم في البحث والخوض في طيات هذا العصر دلالة كلمة الجاهلية ينبغي أن نعرف إن كلمة ((الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقه من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه إنما هي مشتقه من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزق ’ فهي تقابل كلمة الاسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله جل وعز ما يطوى فيها من سلوك خلقي كريم))[[1]](#footnote-2) دارت الكلمة في الذكر الحكيم والحديث النبوي والشعر الجاهلي بهذا المعنى من الحمية والطيش والغضب

ففي قوله تعالى **﴿** قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ **﴾** [[2]](#footnote-3)

وكما هو واضح ان الكلمة استخدمت للدلالة على ((الطيش والحمق وقد أخذت تطلق على العصر القريب من الإسلام أو بعبارة أدق على العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية وأخالق الحمية والاخذ بالثأر واقتراف ما حرمه الدين الحنيف من موبقات)) فالجاهلية هي ما جاء به مخالفة للقواعد الإسلامية [[3]](#footnote-4)

وفي قوله تعالى **﴿** خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ **﴾**  [[4]](#footnote-5)

ويعد العصر الجاهلي من اكثر العصور التي تجلت بها رواع الادب فهو ذلك ((العصر المسمى ابو الابداعات الشعرية والإنتاجات الفنية كما كانت القبائل أنذك يمتازون بصفات الشجاعة والكرم واغاثة الملهوف ونصرة الحق وصلة الرحم اما المرأة في العصر الجاهلي فهي منزوعة الحقوق)) [[5]](#footnote-6) حيث كان أي شخص يرزق بفتاة يقوم فورا بؤدها وهي صغيرة وكانت الفتاة ايضاً محرومة من الميراث وكانت تورث وكأنها شيء مادي

اما اللغة المتداولة في العصر الجاهلي وعلى الرغم من شيوع لغة ادبية عامة في العصر الجاهلي كانت((هنالك لهجات كثيرة تميزت بها بعض القبائل وظلت آثارها واضحة على ألسنتها الى القرن الثاني للهجرة فسجلها اللغويون غير انهم لم يفوا غالباً بنسبة هذه اللهجات الى أصحابها فقد كانت تهمهم الصحة اللغوية من حيث هي وكأنهم يريدون التشبيه على ما يخالف اللغة الادبية العامة التي ينطق اللهجة الشاذة)) [[6]](#footnote-7)

كان المجتمع الجاهلي يتكون من عدة قبائل وكانت القبلية في العصر الجاهلي تتألف من ثلاث طبقات : ((ابناؤها وهم الذين يربط بينهم الدم والنسب ، وهم عمادها وقوامها ، والعبيد وهم رقيقها المجلوب من البلاد الأجنبية المجاورة وخاصة الحبشة ، والموالي وهم عشقاؤها ويدخل فيهم الخلفاء الذين خلعهم قبائلهم ونفهم عنها لكثرة جرائمهم وجناياتهم ، وكانوا يعلنون هذا الخلع على رؤوس الأشهاد في أسواقهم ومجامعهم وقد يستجير الخليع بقبيلة أخرى فتجيره وبذلك يصبح له حق التوطن في القبيلة الجديدة كما يصبح من واجبة الوفاء بجميع حقوقها مثله مثل أبنائها)) [[7]](#footnote-8) كانت تلك القوانين والاعراف هي السائدة في ذلك العصر وهنالك بعض الطوائف تتخذ من النهب والسلب سبيلاً لها في اعانه الفقراء والمحتاجين وتعد هذه من الحالات الشاذة في ذلك المجتمع أما بعد ذلك فإن أفراد القبيلة كانوا متضامنين أشد ما يكون التضامن وأوثقه ، وهو تضامن أحكم عراه حرصهم على الشرف وقد تكونت حوله مجموعة من الصفات الكريمة ، لعل خير كلمة تجمعها هي كلمة المروءة التي تضم مناقبهم ، مثل الحلم والكرم والوفاء وحماية الجار وسعة الصدر .

ومن ((هؤلاء الخلعاء طائفة الصعاليك المشهورة ، وكانوا يمضون على وجوههم في الصحراء ، فيتخذون النهب وقطع الطريق سيرتهم ودأبهم ، على نحو ما نعرف عن تأبط شرا والسليك بن السلكة والشنفرى . على أن منهم من كان يظل في قبيلته لفضل فيه مثل عروة بن الورد ، وكان كريماً فياضاً ، وأثر عنه أنه كان يجمع إلى خيمته فقراء قبيلته عبس ومعوزيها ومرضاها ، متخذاً لهم حظائر يأوون فيها)) قاسماً بينه وبينهم مغانمه  [[8]](#footnote-9)

لعل أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية أنها كانت حياة حربية تقوم على سفك الدماء حتى أصبح سنة من سننهم فهم دائماً قاتلون مقتولون لا يفرغون من دم إلا إلى دم لذلك كان أكبر قانون يخضع له كبيرهم وصغيرهم وهو قانون الأخذ بالثأر فهو شريعتهم المقدسة وهي شريعة سائدة عندهم بما يشبه الصبغة الدينية إذ كانوا يُحرمون على أنفسهم الخمر والنساء والطيب حتى يثاروا ولم يكن لأي فرد من أفراد القبيلة حق في نقض هذه الشريعة ولا الوقوف ضدها أو الخروج عنها

وأن ((هناك آفات كانت تشيع في هذا المجتمع الجاهلي ، لعل أهمها الخمر واستباحة النساء والقمار ، ونحن نجد الخمر تجرى على كل لسان ، وقد اشتهر بالحديث عنها وعن كئوسها ودنانها وحوانيتها ومجالسها أعشى قيس وعدي بن زيد العبادي الحيرى، وعرض لها كثيرون في أشعارهم مفاخرين بأنهم يحتسونها ويقدمونها لرفاقهم . وأكثر من كان يتجر بها اليهود والنصارى ، وكانوا يجلبونها لهم من بصرى وبلاد الشام ومن الحيرة وبلاد العراق ، ويقال إنهم كانوا يضربون خيامهم في بعض الأحياء أو في بعض القرى ويضعون فوقها راية تعلن عنهم ، فيأتيهم الشباب ليشربوا وليسمعوا بعض القيان ممن يصاحبهم. وكان من الشباب من يدمن عليها حتى تنفر منه قبيلته، وقد تخلعه لما يتدنى فيه من رذائل ، على نحو ما يروى عن البراض ابن قيس الكناني أحد أدلاء القوافل في الجاهلية، المكان سكيراً فاسقاً )) فخلعه قومه وتبرأوا منه [[9]](#footnote-10)

**الفصل الأول**

**مفهوم المثالية ونشأتها التاريخية**

المثالية في العصر الجاهلي كانت تتجسد في مجموعة من القيم والأخلاقيات التي كان يتطلع إليها المجتمع الجاهلي، والتي كانت تعتبر معياراً للكمال والفضيلة، هذه المثالية كانت متأثرة بالبيئة الصحراوية القاسية، والحياة القبلية، والقيم الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت.

ومن ابرز مظاهر المثالية في العصر الجاهلي : الشجاعة والفروسية حيث كانتا من أهم الصفات التي يتغنى بها الشعراء الجاهليون، اذ كان الفارس الشجاع هو المثل الأعلى للرجل العربي. وكان الكرم والجود من الصفات الحميدة التي يفتخر بها العرب، وكانوا يرون أن الكرم هو دليل على الشهامة والنبل. اما الوفاء والعهد: فقد كانتا من أهم القيم التي يحترمها العرب، وكانوا يعتبرون خيانة العهد من أشنع الذنوب. وكذلك الحمية والشرف كانت من القيم المقدسة لدى العرب، وكانوا يدافعون عنهما بكل قوة. وللحكمة والفصاحة الدور الرائد في العصر الجاهلي وهي من الصفات التي يحترمها العرب، وكان الحكيم الفصيح يحظى بتقدير كبير في المجتمع ، اما الجمال والأنوثة كانت المرأة الجاهلية تتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، وكان الشعراء يصفون جمالها وأنوثتها بأجمل الأوصاف.

كل ما تقدم من صفات ومظاهر مثالية في العصر الجاهلي تعكس قيماً وأخلاقيات نبيلة، رغم وجود بعض الجوانب السلبية في ذلك المجتمع. هذه القيم كانت جزءاً لا يتجزأ من الهوية العربية، ولا تزال بعضها حاضراً في المجتمع العربي حتى يومنا هذا.اذ يجب الإشارة إلى أن مفهوم المثالية تطور عبر العصور، وتأثر بالظروف التاريخية والاجتماعية.

حيث يرى الفلاسفة ان لمدلول المثالية نظرة مختلفة تختلف عن تلك النظرة التي يتخذها العامة ((فالمثالية عندهم اتجاهان أو مذهبان الاتجاه أو المذهب الأول قديم وهو المذهب الأفلاطوني الذي انبعث على يد سقراط أبي الفلسفة القديمة وثبت دعائمه على يد أفلاطون ويرى هذا المذهب أن الأفكار والمعقولات أو المثل موجودة وجوداً هو أسمى من الوجود المحسوس ؛ لأنها هي المبادئ الأصلية النموذجية للأشياء . أما الاتجاه أو المذهب الثاني فهو حديث وهو المذهب الكانطي الذي مهد له أبو الفلسفة الحديثة ديكارت في المذهب الذي ارساه المسمى الكوجيتو أنا أفكر إذن أنا موجود وأبرزه باركلي في تقريره أن الوجود هو كون الشيء مدركاً )) ثم شيده كانط [[10]](#footnote-11)

ومن ثم كان الواقعي عند العامة هو الرجل الذي يتشبث بالواقع منطلقاً منه إلى وضع حلول واقعية وممكنة للإشكاليات التي تحيط بواقعه المعيش فقد تعود الناس في عموميتهم على استهجان هذه الفلسفة يقصد المثالية ، وهذا النوع من التفكير بحجة أنه ضرب من ضروب الخيال وكأنه الطريق الذي لا يؤدي إلى أي مكان وأنه مضيعة للوقت بعيداً عن الواقع وقد جاء هذا الرأي المجانب للصواب بسبب النظر إلى الفكر المثالي على أنه انفصال عن الواقع ونقيض له في حين أنه في حقيقته تصويب للواقع المشوه كما تقدمه لنا شهادة الحس الخداعة وضرورات الحياة المتسارعة التي لا تعبأ بالدقة وصواب الأمور ما دامت تسد الرمق وتدفع بعجلة الحياة [[11]](#footnote-12)

**أولاً : الجذور التاريخية للمصطلح:**

ويمكن من خلال البحث التاريخي للمصطلح ومتابعة جذوره أن نقف على بعض المحطات التي كان لها الدور الأكبر في التعاطي مع هذا المصطلح، وهي على النحو التالي:

يرى بعض الباحثين أن المثالية تعد فلسفة قديمة قدم التفكير الديني وهي مصدره أن لم تكن نابعة منه، ((وقد استخدم مصطلح المثالية لأول مرة في القرن السابع عشر، عن طريق الفيلسوف الألماني ليبنتز عندما أطلقه على فلسفة أفلاطون تمييزاً لها عن الفلسفة المادية، لكن المثالية فلسفة قديمة . .. قدم التفكير الديني عند الإنسان)) [[12]](#footnote-13)ويمكن القول أن المثالية مرت بالعديد من الأطوار عبر تاريخ الفكر الفلسفي الأنساني يمكن حصرها بأربع مراحل

**أطوار المثالية**

**:الطور الأول : المثالية في الديانة الفرعونية:**

يمكن القول أن نشأة الفلسفة المثالية ترجع إلى ديانة المصريين القدماء، ((عند نفر من الباحثين، استناداً إلى أن الفلسفة المثالية تقوم على فكرة الكلية العقلية، أي أنّ العقل الكلي هو منشأ الوجود والمعرفة، فمنه نشأ كل شيء وإليه يعود، ومن مظاهر الارتباط الوثيق بين المثالية والديانة المصرية القديمة: عدم الاهتمام بالجزئيات؛ لأنها لا تمثل الحقيقة، والإيمان بفكرة الإله الذي نشأ منه كل شيء )) وأن الحياة فرصة لاكتساب الفضيلة [[13]](#footnote-14)

ربما كانت فكرة الديانة المصرية القديمة القائمة على ((أن الحياة الدنيوية التي نحن عليها مجرد وسيلة حياة أخرى تتسم بالخلود أحد المظاهر المثالية في الفكر المصري القديم، فضلاً عن أفكار أخرى من نحو : فكرة الإله الذي نشأ عنه كل شيء، وفكرة الحياة باعتبارها وسيلة للترقي الأخروي، وفكرة خلود النفس وأن خلودها في النعيم مرتبط بالجوانب السلوكية والأخلاقية وفكرة الاهتمام بالجانب الروحي على الجانب المادي)) إلى غير ذلك من الأفكار التي تعد أساساً على طريق المثالية [[14]](#footnote-15)

**الطور الثاني: المثالية في الفكر الشرقي القديم**

والمثالية في الفكر الشرقي القديم مثالية خلقية بامتياز، وخير من يمثل هذه المثالية الخلقية هو كونفوشيوس، فالإنسان المثالي عنده هو ذلك الإنسان الذي يلتزم بالصلاح، ولا يخشى أن يكون فقيراً، لكنه يخشى إلا يكون مثالياً يصل إلى الحقيقة التي ينشدها، لكن لكي ننشئ هذا الإنسان على هذه الوجهة المثالية لا بد من متابعة تنشئته وتكوينه منذ الصغر على المستويات كافة : عقلياً ونفسياً واجتماعياً، ولما كانت هذه التنشئة تبدأ من الأسرة في البيت، فقد أولاها الكثير من اهتمامه، فالأسرة هي أساس الحكمة الكونفوشية، فإذا كان الفرد الصالح أساس الأسرة الصالحة، فإن الأسرة الصالحة هي أساس المجتمع الصالح الذي يتسم بالحكمة. [[15]](#footnote-16)

**الطور الثالث: المثالية في الفلسفة اليونانية:**

إذا كانت المثالية الأخلاقية هي سمة الفكر الشرقي القديم، وتعد أول مرحلة من مراحل الفكر المثالي، فإن ((هناك مثالية أخرى كانت أعلى من حيث القيمة الفكرية والتنظير المنهجي، وهي المثالية اليونانية التي ظهرت على يد اثنين من أعلامها الكبار هما: سقراط وتلميذه أفلاطون. وإن اختلفا في طبيعة هذه المثالية، والموضوعات التي تندرج تحتها. فمثالية سقراط يمكن أن نسميها مثالية تطبيقية من تلك المثاليات الي تحاول أن تخط بيدها طريقاً جديداً للبشرية، وتعمل على تطبيقه، وقد وجدنا كيف كان سقراط يحمل فكراً إيجابياً تجاه الفكر السلبي الذي يمثله السفسطائيون، فالفكر السفسطائي كان فكراً هداماً؛ لأنه لم يكن يهمه أن يدرك الحقيقة، وإنما كان همه أن يظهر مهارته في قلب الحقائق أما أفلاطون فلم يكن على درب أستاذه في مثاليته في جانبها التطبيقي وإنما اتخذت مثاليته اتجاهاً آخر يأخذ من مثالية سقراط جانبها النظري، ربما يكون ذلك ناتجاً من النهاية المأساوية التي تعرض لها أستاذه )) [[16]](#footnote-17) وذلك بسبب هذه المثالية، وما تضمنته من أفكار جعلت الحاقدين والمارقين يتربصون به، ومن ثم عمد أفلاطون إلى مثالية من النوع التنظيري في أكاديميته التي أنشأها ليلقي فيها دروسه.وقد ظهرت مثالية أفلاطون أول ما ظهرت في نظرية المثل عنده، وهي النظرية التي سبق الحديث عنها، كما ظهرت في حديثه عن الجمهورية الفاضلة، والجانب السياسي عنده. ومن الصحيح أن المثالية الأفلاطونية كانت مرحلة أعلى من المثالية التي ظهرت على يد كل من كونفوشيوس في الفكر الشرقي، وسقراط في الفكر اليوناني، فكونفوشيوس وسقراط كلاهما كانت مثاليتهما أخلاقية في المقام الأول، أما أفلاطون فقد كانت مثاليته أعلى؛ لأنها اتخذت اتجاه التنظير سبيلاً، فضلاً عن أنها حاولت أن تعالج العديد من الإشكاليات الفلسفية التي لم نجد لها نظيراً في الغالب عند سابقيه

**الطور الرابع: المثالية في الفلسفة الإسلامية:**

ويمثل هذا الطور الفارابي الذي قدم مثالية سياسية أخلاقية، وقد ظهرت مثالية الفارابي أول ما ظهرت في المدينة الفاضلة، فالمدينة الفاضلة عند الفارابي مدينة من وحي خياله، حاول من خلالها أن يؤسس لما ينبغي أن تكون عليه المدن والمجتمعات والأمم ، فتخيل أن المدينة الفاضلة، مدينة تمتلك كل المقومات الأخلاقية، مدينة مؤسسة على الفضائل، رئيسها هو النموذج المثالي الذي يُقتدى به، ومن ثم له أن يقيم هذه الفضائل ترغيباً وترهيباً. هذه المدينة تجمعها وحدة واحدة أساسها التعاون المشترك والبناء في كل الأمور الحياتية والأخروية، وصولاً إلى السعادة.[[17]](#footnote-18)

ومن ثم فقد ذهب أحد الباحثينً إلى ((أن الفارابي رأى أن وحدة المجتمع المنشودة يمكن إعادتها ببناء العلاقات داخل المجتمع على نحو يحاكي من خلاله النظام الذي يسود الكون ويحكم أجزاءه ومراتبه وهذا الذي ربط من خلاله بين

المنطق والأنطولوجيا، وبين الطبيعة وما بعد الطبيعة، لا ليؤكد وحدة الكون وترابط أجزائه وجمال بنائه وحسب.)) [[18]](#footnote-19)ولكن ليؤكد من جانب اهم أن البناء الأخلاقي داخل المدينة قائم على أساس معرفي قوامه الفكر

**الفصل الاول**

**المبحث الاول**

**(مفهوم المثالية لغة واصطلاحا)**

المثالية لغةً

في المعجم العربية

مثالي : ((اسم منسوب إلى . مثال ، وصف لكل ما هو كامل في مجاله ويقتدي به خلق أو زوج)) [[19]](#footnote-20)

ويقال سلوك مثال والأم المثالية , والطالب المثالي من يتخذ لنفسه مثلا أعلى يتبعه في حياته.

المثالية : اسم مؤنث منسوب إلى مثال مصدر صناعي من مثال [[20]](#footnote-21)

وفي المعجم الوسيط

مصدر صناعي , في الفلسفة مذهب فلسفي يجعل الفكر خاضعاً لتصور ذهني وحقيقة عليا فوق كل ما هو موضوعي ومادي في الفن والأدب هو تمثل الأشياء نماج ترمز إلى قوة جوهرها في الأخلاق الدعوة إلى الكمال الإنساني وجعل الإنسان غاية أخلاقية نموذجية.[[21]](#footnote-22)

الدعوة إلى الكمال الإنساني، وجعل الإنسان غاية أخلاقية نموذجية.

وفي معجم الرائد

المثالية: مبدأ في الحياة، ونهج يتخذ الحقائق السامية مثلاً يستهدى به، ويبتعدان بالإنسان عما يشد به إلى الأرضيات.[[22]](#footnote-23)

والمثالية في الفلسفة والتصوّف مذهب فلسفي ينكر حقيقة ذاتية الأشياء، المتميزة من (أنا)، ولا يقبل منها إلا الفكر، وهو مذهب يقابل الواقعية والمثالية هي الميل نحو المثال والبحث عنه في سلوكه مثالية واضحة تبعده عن الواقع والتكيف معه.[[23]](#footnote-24)

**الدلالة الاصطلاحية للمثالية**

المثالية اصطلاحاً :الوصول الى درجة الاجادة والاتقان فكراً وعملاً ، والمثالي هو الرجل الكامل [[24]](#footnote-25)

فضلا عن ان تلك النظرية تكون قائمة على الربط بين ما هو مثال وما هو واقعي فإذا سألنا إنساناً ما عن المثالية لدية لوجدناه يذهب إلى أنها الوصول إلى درجة الإجادة والاتقان فكراً وعملاً ، وهو بذلك يرسم للمثالية صورة قوامها الكمال في كل شيء فالمثالي عند العامة هو الرجل الكامل الذي يسعى إلى النموذج الأخلاقي والمثل العليا في حين تختلف نظرتهم للواقعية فالواقعية عندهم هي التماس خطأ الواقع في الفكر والعمل والبحث عن الأمور الواقعية الممكنة بعيداً عن الفرضيات البعيدة التي يفرضها المثالي [[25]](#footnote-26)

الذي يسعى إلى النموذج الأخلاقي والمثل العليا، في حين تختلف نظرتهم للواقعية، فالواقعية عندهم هي التماس خطا الواقع في الفكر والعمل، والبحث عن الأمور الواقعيّة الممكنة بعيداً عن الفرضيات البعيدة التي يفترضها المثالي، ومن ثم كان الواقعي عند العامة هو الرجل الذي يتشبث بالواقع منطلقاً منه إلى وضع حلول واقعية وممكنة للإشكاليات التي تحيط بواقعه المعيشي أنه ضرب من ضروب الخيال، وكأنّه الطريق الذي لا يؤدي إلى أي مكان، وأنه مضيعة للوقت بعيداً عن الواقع، وقد جاء هذا الرأي المجانب للصواب، بسبب النظر إلى الفكر المثالي على أنه انفصال عن الواقع ونقيض له، في حين أنّه في حقيقته تصويب للواقع المشوه كما تقدمه لنا شهادة الحسّ الخدّاعة، وضرورات الحياة المتسارعة التي لا تعبأ بالدقة وصواب الأمور، ما دامت تسدّ الرمق وتدفع بعجلة الحياة [[26]](#footnote-27)

أما الفلاسفة فينظرون لمدلول مصطلح المثالية نظرة مختلفة تختلف عن تلك النظرة التي يتخذها العامة، فالمثاليّة عندهم اتجاهان أو مذهبان الاتجاه أو المذهب الأول ،قديم، وهو المذهب الأفلاطوني الذي انبعث على يد سقراط أبي الفلسفة القديمة، وثبتت دعائمه على يد تلميذه أفلاطون، ويرى هذا المذهب أن الأفكار والمعقولات أو المثل موجودة وجوداً هو أسمى من الوجود المحسوس؛ لأنها هي المبادئ الأصيلة النموذجية للأشياء. أما الاتجاه أو المذهب الثاني فهو حديث، وهو المذهب الكانطي الذي مهد له أبو الفلسفة الحديثة ديكارت في المبدأ الذي أرساه المسمي الكوجيتو أنا أفكر إذن أنا موجود ، وأبرزه باركلي في تقريره أن الوجود هو كون الشيء مدركاً، ثم شيده كانط بناءً شامخاً على أساس من نقد العقل في جوانب ثلاثة : النظر والعمل والذوق، ويرى هذا المذهب أن الأشياء أو الموضوعات ليست إلا انطباعات حسّية أو أفكاراً لا يمكن أن تتحقق في الوجود [[27]](#footnote-28)

أما المثالية عند (كانط) فهي تقوم بالأساس على الربط بين المقولات العقلية والمعرفة؛ إذ أنّ هذه المقولات شرط ضروري للبناء المعرفي، كما تقوم على تأسيس البناء الأخلاقي على مبدأ الواجب والإرادة الطيبة . [[28]](#footnote-29)

بينما نجد المثالية عند فيشته تربط العقل بالمطلق؛ حيث ذهب فيشته إلى أن الأنا عبارة عن المطلق الحقيقي، وهذا الأنا المطلق له القدرة في أن يقيم ذاته، ثمّ يوزّعها أو يقوم بتقسيمها، ليعمل عملية مقابلة بين ذاتين: ذات وذات، أي ذات وغير ذات، لكن هل هذا الأنا له درجة الجوهر الالهم عند فشته؟ المتأمل في فكر فيشته يحده يرفض رفضاً قاطعاً أن

رتفع بالأنا الإنساني النسبيّ إلى درجة الجوهر الإلهي [[29]](#footnote-30).

بالنظر إلى شيلنج نجد أنّ مفهوم المثالية عنده هو إحياء العناصر الواقعية من خلال إحداث نوع من الوئام بين الطبيعة والمثالية، فالطبيعة تنتج المثالية من خلال روحنه قوانين الطبيعة، فتخلع الصوري على المادي، والمثاليّة تضفي الجانب المادّيّ على قوانين العقل، فتجعل المادي صورياً .

فالمثالية عند أفلاطون تعني أنّ العالم في حقيقته مجموعة من الأفكار والصور العقلية، وأنّ المعرفة مصدرها العقل، وهذا العالم الحقيقي العقلي يعد نموذجاً للعالم المادي، وكل فكرة فيه تعدّ مقابلة لموجود ما جزئي في العالم المحسوس الظاهر، فالعالم العقلي هو الحقيقي، والعالم المحسوس عالم الظلال غير الحقيقيّ كما بيّن في أسطورة الكهف [[30]](#footnote-31) .

أمّا المثالية عند باركلي فهي تلك التي تعتمد على العقل في الإدراك، والربط بين إدراك العقل ووجود الشيء، فما يدركه العقل فهو موجود والمثالية في الفكر الشرقي القديم مثالية خلقية بامتياز وخير من يمثل هذه المثالية الخلقية هو كونفوشيوس فالإنسان المثالي عنده هو ذلك الإنسان الذي يلتزم بالصلاح ولا يخشى أن يكون فقيراً لكنه يخشى إلا يكون مثالياً يصل إلى الحقيقة التي ينشدها لكن لكي ينشئ هذا الإنسان على هذه الوجهة المثالية لابد من متابعة تنشئته وتكوينه منذ الصغر [[31]](#footnote-32) كما أن للمثالية العديد من الأهداف التي جاءت لها منها تحقيق الكمال الإنساني ترى المثالية أن النفس الإنسانية جاءت من عالم الخلود وستعود إليه حتماً عاجلاً أم اجلاً فيكون مصيرها حينها إما إلى الجنة وإما إلى النار وهذا المصير تحدده الأفعال السلوكية للإنسان فإن كانت أفعاله حسنه وصارت به إلى مرحلة الطهر وارتقت نفسه إلى عالم الملكوت ايضاً أنها تكسب الأنسان القيم الفاضلة فهي تسعى إلى العمل الدؤوب وعلى الانتقال بالإنسان إلى مرحلة أعلى وايضاً تنمي الجانب الروحي والتنشئة على المثل العليا وتبحث عن الحقائق الكلية والقوانين الخفية وتسعى دائماً إلى الوصول إلى الحقائق الكامنة [[32]](#footnote-33)

إن المثالية لا شك تمثل مذهباً له أركانه وأصوله، وهي مذهب فلسفي يضطلع بنصيب كبير من الاتجاه الميتافيزيقي اتجاه ما بعد الطبيعة، أي الاتجاه الذي يمثّل الأمور الغيبيّة والفلسفة المثالية مذهب عقلي كلي، يرى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الوجود والفكر، فإذا لم يكن هذا الوجود ناتجاً من نواتج الفكر، فإنّه على أقل تقدير مرتبط به، والمثالية عدة مذاهب منها التقليدي ومنها المتطرّف ومنها ما يقبل التطبيق في بعض جزئياته، بيد أنها في النهاية تنضوي تحت راية الفكر المثالي

أو الفلسفة المثالية. ومن المذاهب التقليدية مذهب أفلاطون المثالي، الذي قسم العالم قسمين: عالم الحسّ وعالم المثل، والثاني أعلى درجة من الأول [[33]](#footnote-34)

**الفصل الاول**

**المبحث الثاني**

**مفهوم الرثاء في الشعر الجاهلي:** (انواع الرثاء وما علاقته بالأغراض الاخرى )

كان الرثاء في العصر الجاهلي معروف في الأغراض الأخرى ((إقحامهم الغزل فيه، واستفتاحه بها، وتناولها لجملة من المعاني، لكن الرثاء لا يكون فيه إلا التفجع والحسرة، والتلهف ، والأسي واستشعار الجوع إذا كان الميت من ذوي الرياسة والأقدار وهو عند العرب وقبل الإسلام ذو شان كبير لما كان عندهم من حروب ذات بال لا تزال تفتك بالشجعان، وقد شاركت فيه المرأة أكثر مما شاركت في غيره من أغراض الشعر لأنها اشجي قلبا وأشد جزعا ، وأكثر لوعة، وأغزر دموعا، وأحر كيداً )) [[34]](#footnote-35) وكان الرثاء في العصر الجاهلي له ثلاثة وجوه : عزاء – وندب ــ وتأبين

**1-العزاء**: يتجه إلى التفكير في رحلة لحياة ومصير الناس وحتمية الأقدار ونزول البلاء وضعف الإنسان أمام نوازل الدهر ومصائب الزمان، فيلتمس في كل ذلك السلوة والصبر والرضا بما نزل به والاستسلام للقدر. وقد عبرت الخنساء عنه تعذبها بكثرة من نكبوا بأهلهم وكثرة الباكين حولها تقول: [[35]](#footnote-36)

وَلَولا كَثرَةُ الباكينَ حَولي عَلى إِخوانِهِم لَقَتَلتُ نَفسي

### وَلَكِن لا أَزالُ أَرى عَجولاً **وَباكِيَةً تَنوحُ لِيَومِ نَحسِ**

أَراها والِهاً تَبكي أَخاها عَشِيَّةَ رُزئِهِ أَو غِبَّ أَمسِ

وَما يَبكونَ مِثلَ أَخي وَلَكِن.. أُعَزّي النَفسَ عَنهُ بِالتَأَسّي

والرثاء حزن وبكاء ولوعة وتفجع، ولذلك كان طبيعيا أن يكثر في هذا الشعر الحديث عن العين والدموع وغزارتها وحرقة العين وإباءها الغمض والنوم، فمتمم بن نويرة يصور غزارة دموعه بأن عينيه كأنهما دلو ممزق تجري مياهه فتروي الديار والزروع قد أكثر الشعراء من تشبيه هذه الآثار وتموجاتها والخطوط المنتظمة ويبكي عبيد الأبرص بكاء حمامة فيقول: [[36]](#footnote-37)

وقفتُ بها أبكي بُكاءَ حَمامَة أراكِيَّةٍ تدعو حماماً أوراكا

إِذا ذَكَرَت يَوماً مِنَ الدَهرِ شَجوها عَلي فرع ساقٍ أَدْرَتِ الدمع سافكا

**2ـ الندب :**

الندب هو بكاء ونواح وعويل علي الميت بألفاظ مؤلمة حزينة تستمطر الدموع من العيون، وكان النساء يجتمعن في مناحة صاخبة يصحب ذلك لطم الوجوه والصدور بالأكف أو قطع الجلود أو الضرب بالنعال وجاء في قول رسول الله (ص)

( ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية) فقد نهي الإسلام عن ذلك [[37]](#footnote-38).

وكذلك بكاء النفس ساعة الاحتضار وبكاء الأهل والأقارب، وكل من ينزل منزلة النفس والأهل من الأحباء ، ايضًا يمتد إلى رثاء العشيرة والوطن حين تصاب بمحنة من المحن القاصمة المحزنة

ومن الندب ما اشتهرت به الخنساء كما اسلفنا والتي أنها كانت تخرج إلى عكاظ وتبكي وتندب ندبًا حارًا أخويها معاوية وصخر المقتولين من أيام الجاهلية وشعرها كله في رثاء أخويها على شاكلة قولها في ندب أخيها صخر : تقول [[38]](#footnote-39)

### يا عَينِ جودي بِدَمعٍ مِنكِ مِدرارِ جُهدَ العَويلِ كَماءِ الجَدوَلِ الجاري

### وَاِبكي أَخاكِ وَلا تَنسَي شَمائِلَهُ وَاِبكي أَخاكِ شُجاعاً غَيرَ خَوّارِ

### وَاِبكي أَخاكِ لِأَيتامٍ وَأَرمَلَةٍ وَاِبكي أَخاكِ لِحَقِّ الضَيفِ وَالجارِ

### جَمٌّ فَواضِلُهُ تَندى أَنامِلُهُ كَالبَدرِ يَجلو وَلا يَخفى عَلى الساري

تندب الخنساء أخيها صخرًا ونذرف الدموع المحرقة حزنًا وأسى علية وتجد سبيلاً لذكر مناقبة وخصالة وكما يقول ابن رشيق سبيل الرثاء أن يكون ظاهر التفجع يبين الحسرة مخلوط بالأسف والاستعظام اذا كان الميت ملكًا أو شخصًا كبيراً وهنا الخنساء ندبت أخيها وذكرت مناقبه وشجاعته وجوده وشبهته بالبدر الذي لا يخفى

كما قال النابغة في حصن بن حذيفة [[39]](#footnote-40)

### يَقولونَ حِصنٌ ثُمَّ تَأبى نُفوسُهُم وَكَيفَ بِحِصنٍ وَالجِبالُ جُموحُ

### وَلَم تَلفِظِ المَوتى القُبورُ وَلَم تَزَل نُجومُ السَماءِ وَالأَديمُ صَحيحُ

وهنا ينعى النابغة النعمان الحزن العميق في نفوس العرب لأنهم يتطلعون إليه على أنه الكبير لهم

والموحد لقبائلهم .

**ويقول النابغة [[40]](#footnote-41)**

**وَإِن يَرجِعِ النُعمانُ نَفرَح وَنَبتَهِج وَيَأتِ مَعَدّاً مُلكُها وَرَبيعُها**

**وَيَرجِع إِلى غَسّانَ مُلكٌ وَسُؤدُدٌ وَتِلكَ المُنى لَو أَنَّنا نَستَطيعُها**

### **وَإِن يَهلِكِ النُعمانُ تُعرَ مَطِيَّهُ إِلى جَنبِ الفِناءِ قُطوعُها**

إن الإحساس المتواصل مع الإنسانية في مفهوم الحزن والرثاء الإنساني يتصاعد في الرثاء الجاهلي ، ونرى رثاء معدي كرب لأخيه شرحبيل المقتول ، وكان معدي كرب صاحب سلامة معتزلاً عن جميع الحروب فيقول [[41]](#footnote-42)

أن جَلبي عن الفراش الكاب فِي الأَسر فوقَ الظَّراب

مِنْ حَدِيثٍ مَا إِلَى فَمَا مَرْقا عَيْنِي وَلَا أَسِيعُ شَرَابِي

مرة كالدُّعَافِ أَكْتُمُها الناس على حرملة الشهاب

وقالت بنت هشام بن عبد مناف [[42]](#footnote-43)

عينُ جودي بِعْبرٍة وسجوم واسفحي الدَمعَ للجوادِ الكريِم

هاشِم الخيِر ذي الجلالِة والحمدِ وذي الباعِ والندى والصميِم

صادقِ البأسِ في المواطنِ شهمٍ ماجدِ الجدِ غير نكسٍ ذميمِ

هذه الابيات تعدد من مناقب الخير التي عرف بها المرثي في حياته اذ تحمل لوحة تعبيرية للمثالية التي رئتها الشاعرة في المرثي من كرم وجود ومساعدة كل محتاج والشجاعة والشهامة

**3-التأبين**

ومن صور الرثاء التأبين وهي صورة تختلف عن الندب فالشاعر لا يظهر حزنه فحسب وأنما يتجاوز ليعبر عن حزن الجماعة وما فقدته من عزيز عليها لما لهذا الفقيد الراحل من أثر بين فيهم بما يتحلى من صفات كريمة وشمائل رفيعة، واعمال جليلة، فالتأبين ليس نواحا ونشيجا، وانما هو أقرب إلى الثناء منه إلى الحزن الخالص، فاذا خرَّ نجم لامع من المجتمع، اشاد الشعراء بمنزلته الساطعة، وكأنهم يريدون ان يصوروا فداحة خسارة الناس فيه؛ لذلك كان التابين ضربًا من التعاطف الاجتماعي يعبر الشاعر فيه عن حزن الجماعة بفقدهم، فيسعى لتسجيل فضائله بإلحاح، وكأنه يريد أن يحفرها في ذاكرة الناس على مر الاجيال وبعد ذكر تجربة الحزن التي يعانيها الشاعر حين يفارق احباءه واعزاءه ، وهذا الامر مستحسن في المراثي، فأحسن الشعر ما خلط مدحًا بتفجع أي مدح مناقب الراحل وسجاياه وفضائله وشمائله الحميدة التي يتحلى بها، فتعلو من شأنه أمام الناس لتجعله مثالًا يتوق اليه الجميع، ومن اهم الفضائل : شرف السيادة، وعلو المجد، ونقاء النسب والشجاعة الفائقة، واغاثة الجائع، وشعيرة الكرم والتجمل بالصبر [[43]](#footnote-44)

إن اعتزاز العربي بعلو مكانته وعظم سيادته وعراقة نسبه لا يدانيه أي اعتزاز ومن كانت هذه صفاته وجب على الشاعر التحدث عنها، ولاسيما اذا كان الفقيد أباه، أو أخاه، وقد أومأ شعراء العصر الجاهلي إلى هذه القيم في مراثيهم

ومن شواهد التأبين قول الخنساء في رثاء اخيها صخر: [[44]](#footnote-45)

**وَإِنَّ صَخراً لَمِقدامٌ إِذا رَكِبوا وَإِنَّ صَخراً إِذا جاعوا لَعَقّارُ  
أغَر أبْلَج لَتَأتَمَّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأسِهِ نارُ   
جَلدٌ جَميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ وَلِلحُروبِ غَداةَ الرَوعِ مِسعارُ**

وقد كان الرجل في الجاهلية يأتي أفعالا تشبه ما تأتيه المرأة من أفعال الجزع والهلع من ذلك أنه كان يعقر الإبل على قبر من يحب إكراما له وتحية لمثواه وكان ممن عقرت الابل على قبره، ربيعة بن مكدم ، وقال الشاعر الذي عقر ناقته

على قبر النجاشي [[45]](#footnote-46)

عقرت على قبر النجاشي ناقتي بأبيض عضب أخلصته صياقله

على قبر من لو أنني مت قبله لهانت عليه عند قبري رواحله

وقد لاحظوا في قصائد الرثاء إنها قلما تبدأ بالغزل، بل يشينها إن تبدأ به، فمواضع الحزن لا يليق بها التفكير بالمرأة والتشبيب بها ، يقول ابن رشيق : ( وليس من عادة الشعراء أن يقدموا قبل الرثاء نسيبا كما يصنعون ذلك في المدح والهجاء، وقال ابن الكلبي - وكان علامة - لا أعلم مرثية أولها نسيب إلا قصيدة دريد بن الصمة [[46]](#footnote-47)

أرَثِ جَديدُ الحَبلِ مِن أُمَّ مَعبَدٍ بعاقبه وَأَخلَفَت كُلَّ مَوعِد

وكثيرا ما يكون حديث الشاعر مع المرأة في القصيدة وسيلة إلى ذكر الميت وأنه لا يعنيه فراقها وصرمها ، فقد شغله أمر مفجع وخطب شديد، كما فعل متمم بن نويرة وهو يقول: [[47]](#footnote-48)

صَرَمَت زُنِيبَةُ حبل من لا ينقطع حبل الخليل وللأمانة تفجع

**الفصل الثاني**

لا شك ان كثيراً من الشعراء العرب والشاعرات قبل الخنساء قالوا كثيراً في المراثي حسب تقاليد ذلك الزمن (الجاهلية) قائلين في شعرهم عن اصناف مختلفة منها : اوصاف السخاء والجود وشجاعة المقتولين , والخنساء ايضاً تذكر هذه الاوصاف في اشعارها لكنها امتازت واشتهرت بانفراديتها في بيان اوصاف المقتولين بطريقة تأثر بعمق في قلوب القارئين حتى يشعروا بأعماق قلوبهم عاطفتها وانفعاليتها وحزنها الشديد وشعرها اكثر من 1000 بيت في الرثاء يجعل القارئين شعرون بحزنها من ناحية وجمال شعرها الذي قيل على الاوزان الشعرية (البحور) من ناحية اخرى

وشعرها ايضا اتصف بأحاسيس اهليتها ونعومه احساسها وشدت العنف مع جمال الفن في الابيات لذلك هي تسبق باقي الشعراء والشاعرات ولتتمتع بينهم درجة عالية لجمال شعرها في البلاغة والتعبير والخنساء تتفتخر بنفسها لعده صفات توجد في شعرها وتعلن عنها في سوق عكاظ [[48]](#footnote-49)

**الفصل الثاني**

**المبحث الاول**

**( حياة الخنساء وتاريخها)**

الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمي ، واحده من ابرز شواعر العرب منذ العصر الجاهلي

وقد اشتهرت بمراثيها الشعرية التي صورت فيها مصابها في اخويها معاوية وصخر كما اشتهر شعرها بتردده على السنة المتمثلين ووروده ضمن كثير من كتب العلم والأدب والدراسات الأدبية إذ استشهد به النحاة والبلاغيون ورصده الأدباء وتتبعه اللغويون ، فأصبح مادة لكثير من الدارسين والباحثين والعلماء منذ عصر التدوين الى عصرنا الحديث [[49]](#footnote-50)

زعم بعض شراح ديوان الشاعرة أنها تزوجت أربع مرات، ولكن الظاهر أنها لم تتزوج سوى مرتين وزوجها الأول هو عبد العزي أو عبد الله بن عبد العزي ، أما زوجها الثاني فهو مرداس بن أبي عامر السلمي، وقد رزقت من زوجها الأول ولداً واحداً، وهو عبد الله المعروف بأبي شجرة وهو فارس شاعر. أما أولادها الأربعة الآخرون وهم يزيد، ومعاوية، وعمرو وسراقة، وابنتها من زوجها الثاني [[50]](#footnote-51)

كانت شاعرتنا رائعة الادب بارعة الجمال رأها دريد بن الصمة الشاعر الفارس المشهور فأحبها وقال فيها [[51]](#footnote-52)

**حَيّوا تُماضِرَ وَاِربَعوا صَحبي وَقِفوا فَإِنَّ وُقوفَكُم حَسبي**

**أَخُناسُ قَد هامَ الفُؤادُ بِكُم وَأَصابَهُ تَبَلٌ مِنَ الحُبِّ**

**ما إِن رَأَيتُ وَلا سَمِعتُ بِهِ كَاليَومِ طالي أَينُقٍ جُربِ**

وعندما نأتي إلى بيان حياتها وأهم الحوادث التي مرت بها في مفاصل حياتها فأننا نطرق الى اهم الاحداث في حياة الخنساء في خطبتها لدريد بن الصمة، فارس هوازن وسيد بني جشم بعد أن أسن وهو الذي قتل عام 9هـ، وكان صديقا حميما لأخيها معاوية، وتعاهدا أن يرثي أحدهما الآخر إذا مات قبله والخنساء أنذك كانت صبيه حديثة، ونحن نستطيع أن نستخلص من خطبتها هذه إلى أخيها أن أباها كان قد مات ومما له دلالته أن الفتاة كان يؤذن لها في الحكم على من يخطبها في تلك العهود [[52]](#footnote-53)

فلما رأت الخنساء دريداً رفضته لكبر سنه فغضب وقال أبيات في هجائها  [[53]](#footnote-54)

**لِمَن طَلَلٌ بِذاتِ الخَمسِ أَمسى عَفا بَينَ العَقيقِ فَبَطنِ ضَرسِ**

**أُشَبِّهُها غَمامَةَ يَومِ دَجنٍ تَلَألَأَ بَرقُها أَو ضَوءَ شَمسِ**

تزوجت الخنساء بعد ذلك رجلا من قبيلتها "سليم" اسمه عبد العزى. ويذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه رواحة بن عبد العزى، فجاءها ولد عبد الله ويكنى بأبي شجرة، والذي كان له شأن كبير في الردة التي وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعد إلى المدينة إلا في خلافة عمر ولعل عبد العزى هذا مات مبكرًا، فتزوجت الخنساء رجلا آخر من قبيلتها هو مرداس بن أبي عامر السليمي، ورزقت منه ثلاثة بنين هو زيد ومعاوية وعمر، ورزقت ببنت اسمها عمرة وهي أصغرهم [[54]](#footnote-55)

وأن نقطة التحول في حياة الخنساء هي فجيعتها المزدوجة بفقد أخويها معاوية وصخر، فإن معاوية خرج على عادة العرب ومعه ثمانية عشر رجلا من أصحابه للإغارة على قبيلة "مرة"، فاختلف في سوق عكاظ مع رجل من هذه القبيلة، اسمه هاشم بن هرملة وحاول أن يغير على أرض بني مرة فخاب سعيه وقتله دريد أخو هاشم، وأصبح لزاما على أخيه الصغير أن يثأر له، فاستطاع أن يقتل دريدًا الذي قتل أخاه معاوية، وكان حينئذ يتماثل إلى الشفاء في بطء من كثرة المبارزة، وقتل سلمى آخر هاشمًا أخا دريد، ولم يقتنع صخر بهذا الثأر المزدوج لأخيه فتابع غاراته على مرة حتى أصيب بجرح ثم قتل على يد رجل من فقعس، وهي بطن من أسد كانت متحالفة مع قبيلة مرة فلزم داره أمدًا حتى أسلم للموت، وكانت هذه الأحداث كلها في الجاهلية ، وكان اكثر بكائها على صخر ذي اليد الكريمة والقلب الواسع المحب [[55]](#footnote-56)

حيث قال فيها عند مرضه [[56]](#footnote-57)

**ارى أم صخر ما تمل عبادتي وما كنت أخشى أن أكون جنازة**

**ومنت سنيمي مضجعي ومكاني عليك ومن يغتر بالحدثان**

كانت الخنساء في البداية تقول الشعر ولا تكثر، حتى قتل أخواها معاوية وصخر، فحزنت عليهما حزنا شديدًا، وخصوصا على صخر وكان أحبهما إليها لما كان فيه من الحلم والمجد والتقدم في عشيرته والشجاعة وجمال الوجهة، ففتق الحزن أكمام شاعريتها فتقطعت بشعر هو آهات نفس لائعه ونفثات صدر متألم حزنًا ودموع قلب جريح، فنراها تبكي بكاءا شديدا متواصلا على موت أخويها [[57]](#footnote-58)

وفاة الخنساء

يزداد أمر الخنساء غرابه كلما ازددنا بالبحث عنها وتنقبنا وراءها ونظرنا ميلادها المجهول فقلنا سر ذلك أنها لم تكن بعد قد اشتهرت ولقد ولدت مغمورة فما كان ليسجل ميلادها أحد وصادفنا شبابها وزواجها ، فاضطربت المرويات في عدد الأزواج مع ما واضح لها أنذك من معالم جمالية أنثوية تغري بالتتبع وتدفع الى الملاحظة ، ماتت الخنساء ومعها شاهد تضمن به تسجل يوم موتها ولا تعمد فيه على رواية الأفراد من عامة الشعب ، وما قد يعتروها من تضارب واختلاف إنما تعتمد فيه على سجلات الدولة المدون فيها اسمها لتستلم ارزاق بنيها الأربع الشهداء من ديوان بيت المال وكان عمر قد قدر لها عن كل واحد مائتي درهم ومع هذا فما كان موتها بأحسن حالًا من ميلادها ماتت فأختلف الباحثون واتسع بينهم الاختلاف حتى بلغت مسافته ثلث قرن أو تزيد فمن قال كانت وفاتها في عام 646 م وهو يوافق سنة 26هـ إلى قائل أخر كانت وفاتها في أول خلافة عثمان وحددها عمر رضا كحالة بعام 24 هـ إلى ثالث يجعلها في زمن معاوية من غير أن يحدد عامًا بعينه ويحددها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بنحو سنة 50 من الهجرة وهي توافق سنة 664 م وتابعه في ذلك فؤاد البستاني في الروائع وقد استبعد ان تكون على العصا بينما كان موتها في عامها الحادي والسبعين على القول بأنها ماتت سنة 26 للهجرة وهو عمر تدركه النساء على الغالب دون ان يبدين من الكبر على العصا وهكذا ننظر فنرى في الخنساء امرأه ضاقت بالحياة وضاقت بها الحياة ومع ذلك ماتت الخنساء التي طالما أبكت العيون في حياتها فما دمعت عليها عين ولا نطق برثائها لسان [[58]](#footnote-59)

**الفصل الثاني**

**المبحث الثاني**

**نماذج من مثالية رثاء الخنساء لأهلها**

قبل الخوض في نماذج شعر الخنساء علينا ان نبين رتبة الخنساء بين الشعراء كانت الخنساء من شواعر العرب المعترف لهنَّ بالتقدم وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعر ، قال الشريشي ((اجمع علماء الشعر انه لم تكن قط امرأة قبل الخنساء ولا بعدها أشعر منها . وكان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء فيجلس الشعراء العرب بعكاظ على كرسي فينشدونه فيفضل من يرى تفضيله . فأنشدته الخنساء في بعض المواسم فأعجب بشعرها وقال لها : لولا ان هذا الاعمى أنشدني قبلك يعني الأعشى لفضَّلتك على شعراء هذا الموسم)) حيث كانت رائعة الأدب بارعة الجمال [[59]](#footnote-60)

وقد اشتهرت الخنساء بالرثاء والتي يروي أنها كانت تخرج إلي عكاظ وتبكي وتندب ندبا حارا أخويها, معاوية وصخر حيث كان معاوية اخوها لا بيها وأمها وكان فارس الجون . والجون من الاضداد يقال للأسود والابيض وصخر كان اخوها لابيها حيث كان احبهما اليها لأنه كان حليماً جوادا محبوبا في العشيرة شريفا في قومه . وكان صخر اجمل رجل في العرب أيام الجاهلية [[60]](#footnote-61)

حاولت الخنساء ان ترسم صورتها من خلال قصائد الرثاء فستطاعت ان تشق لها دربا فنيًا بين درب الشعر العربي فتمكنت بعد ذلك وحاولت ان تثبت مقدمة شعرية لها صداها في الوسط الشعري فتفوقت في ذلك ونلاحظ ان الشاعرة تشير الى العين في دلاله على الحزن والآم في معظم قصائدها وكما هو الحال في الابيات التي ترثي بها صخرا من البحر البسيط حيث قالت [[61]](#footnote-62)

**ياعَينِ جودي بِدَمعٍ مِنكِ مَسكوبِ كَلُؤلُؤٍ جالَ في**الأَسماطِ**مَثقوبِ**

**إِنّي تَذَكَّرتُهُ وَاللَيلُ مُعتَكِرٌ فَفي فُؤادِيَ صَدعٌ غَيرُ**مَشعوبِ

**نِعمَ الفَتى كانَ لِلأَضيافِ إِذ نَزَلوا وَسائِلٍ حَلَّ بَعدَ النَومِ**مَحروبِ

ولو امعنا النظر في هذه الأبيات نلاحظ إن الخنساء استخدمت النداء في مستهل القصيدة وذلك كونها تفيد التنبيه وكذلك استخدمت فعل الامر والذي يدل دلالة واضحة على الحرص الشديد للشاعرة على مخاطبة العين مخاطبة أمريه لتستجيب وتلبي لأنها في موقف لا يمكن فيه التراخي او التهاون , ولابد ان يكون الأمر هو الاسلوب المتبع لأنه أقدر في التحقق والأصلح في المخاطبة واوفق في الاداء وعلينا ان نبين المفردات في البيت الاول وهو يقول يا عين جودي بدمع منك مسكوب كلؤلوه جاء في الأسماء مثقوب ((أي اسرعي سكبه .يقال سلك سمط والسمط الذي بقوة واحدة فاذا القي اللؤلؤ فيه جال اللؤلؤ لسعة الثقب ودقة السلك وهذا دمعٌ متصل جارٍ يتبع بعضة بعضاً والاسماط السلوك)) [[62]](#footnote-63)

إذا قلنا إن (حاتم الطائي ) من كرماء العرب ,هو من نماذج الكرم ورمزاً من رموز التضحية والإيثار والذي يعد صورة من صور الكرم فان الخنساء تعد أنموذج من نماذج الوفاء وصورة من صور الالتزام بشعر الرثاء والحزن وتعد لوحة من لوحات الاستمرار في البكاء ومن البسيط ايضا قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا [[63]](#footnote-64)

### **يا عَينِ ما لَكِ لا تَبكينَ تَسكابا إِذ رابَ دَهرٌ وَكانَ الدَهرُ رَيّابا**

### **فَاِبكي أَخاكِ لِأَيتامٍ وَأَرمَلَةٍ وَاِبكي أَخاكِ إِذا جاوَرتِ أَجنابا**

### **وَاِبكي أَخاكِ لِخَيلٍ كَالقَطا عُصَباً فَقَدنَ لَمّا ثَوى سَيباً وَأَنهابا**

من خلال الدراسة والبحث في ديوان الخنساء وجدت الباحثة ان الخنساء تفتح (عشرين ) قطعة وقصيدة من مجموع (اربعين) قصيدة شعرية حفل بها الثلث الاول من ديوانها بمطلع البكاء وفي بيان البيت الاول من قصيده (قولها «راب دَهْرٌ » اي تغيَّر عليك اخبرت أنها كانت في سرور من مال واخوة ودهر يعجبها ثمَّ تَغَيَّر عليها الدهر . ارادت اذ راب اهله يربيهم بالتغير. والريب الشر وراب جاء بالريب وهو قتل اخيها . لان الدهر كان مستقيما لها فلما قتل اخوها جاءها الدهر بما يريبها) .[[64]](#footnote-65)

وقالت الخنساء من الطويل لحزن ابنها [[65]](#footnote-66)

**وَدَاويةٍ قَفرٍ يُخَافُ بها الرَدى مُخَفقَةٍ ما إنْ يَناَمُ بها الصَحبُ**

**قطعتُ بمجذامِ الرواح كأنَها إذَا حُلَ عَنْهاَ كُورُها جَمَلٌ صَعْبُ**

**يُعاَتبُها في بَعْض ما أذنَبتْ به ويَضْربُها حيناً وليس لها ذنبُ**

يقال دَاوِية ودوية : الداوية والدوية وتخفق المفازة الداوية ذات الادواء غير الموافقة . اي مخفقة بالآل وهو اضطراب الآل بها . وقال بعضهم ( مخفقة) اي تخفق القلوب

مجذام اي بناقة مجذام اي سريعة سير الرواح - اخبرَتْ انها مُذَكَرَةُ الخلق جمالية مجذام مقطاع (ب مقطوع) ويقال : رجل مجذام ومجذامة اي مقطاع للأمور ، الكور الرحل اذا حط عنها كورها ( يعاتبها) اي يستزيدها في بعض ما اذنبت فيه [[66]](#footnote-67)

وقالت الخنساء ترثي ابن أخيها كرزا [[67]](#footnote-68)

**منْ لامني في حبِّ كرزٍ وذكرهِ فلاقى الذي لا قيتُ إذا**حَفِرَالرَّجمْ

**فيا حَبّذا كرزٌ إذا الخَيْلُ أدبَرَتْ َ وثار غبارٌ في**الدَّهاسِ**وفي الاكمْ**

**فنِعْمَ الفَتى تَعشوا إلى ضَوءِ نارِهِ كُرَيزُ بنُ صَخرٍ ليلة َ الرّيحِ والظُّلَمْ**

### رووه : حفر الرجم قال كانوا يدفنون موتاهم في رءوس الجبال والرجم صخور تكوم فوق بعضها حتى ينظر اليها كبيت والرجم هو القبر لأنه يرجم بالصخر عليه حتى يضخم وهو الرمس والجدف والريم أي تثير الخيل الغبار في الدهاس وهو الموضع الذي تغيب فيه الأخفاف والحوافر من الرمل [[68]](#footnote-69)

كذلك قالت في صخر [[69]](#footnote-70)

**أَعَينَيَّ جودا وَلا تَجمُدا أَلا تَبكِيانِ لِصَخرِ**النَدى

**أَلا تَبكِيانِ الجَريءَ الجَميلَ أَلا تَبكِيانِ الفَتى السَيدا**

**طَويلَ**النِجادِ**رَفيعَ**العِمادِ **سادَ عَشيرَتَهُ**أَمرَدا

في هذه الابيات الشعرية : افتتاحية رائعة تجسد شخصية الشاعرة بقولها (أعيني جوداً ) بدموعكي على من كان سخياً وبطبيعة الحال يعود الحديث على صخر, وبعد ذلك تصور الموقف تصويراً حقيقياً بقولها (ألا تبكيان لصخر الندى ) افتتحت العجز بالأداة (ألا) وهي أداة تنبيه ((الندى السخاء . يقال فلان أندى كفا من فلان . وفلان يتنَدى على اصحابه اي يستخي )), وقوله الجميع اي المجتمع القلب لا يذهب قلبهُ شَعاعا من الفرق الشعاع التفرق

ثم تكررها في البيت الثاني فتقول (ألا تبكيان الجريء الجواد ) وهذه الأداة في أماكن مختلفة ويحدث ترابط في الكلام ويستمر الحوار الى تقول (أتبكيان ) وهي صيغة المثنى وتعطي أخيها اللفظة المناسبة مثل (الفتى السيد ) تعطي لفظة الشاب الفتى , ثم تعطي لفظة اكبر من ذلك وهي السيادة والجرأة والشجاعة وقولها(( طويل النجاد النجاد حمائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته وهذا ما يمتدح به الشريف )) وقولها رفيع العماد اي بيته بيت رجل موسع يطعم [[70]](#footnote-71)

وقالت من السريع [[71]](#footnote-72)

**أَبِنتُ صَخرٍ تِلكُما الباكِيَة لا باكِيَ اللَيلَةَ إِلّا هِيَه**

أَودى**أَبو حَسّانَ واحَسرَتا وَكانَ صَخرٌ مَلِكُ**العالِيَة

**وَيلايَ ما أُرحَمُ وَيلاً لِيَه إِذ رَفَعَ الصَوتَ**النَدى**الناعِيَة**

قولها ابنت : استخدمت حرف الاستفهام :دلاله على التنبيه ووظفت اسلوب النداء وهي تنادي صخرا ورفع الصوت الندى العالي وهو اسلوب للنواح والعويل ولذلك استخدم في صدر البيت الثالث مرتين دلالة على شدة الحزن ارادت به موضعاً بعينه ((سأل عن باكية سمعت عويلها فتقول هل هي بنت صخر فأجابت نعم لم يبك غيرها ))،وقولها اذا رفع الصوت الندى الناعية اي عندما سمعت الناعية صوت بكائها صارخة وا لصخر . والندى لقب لصخر ولعله الأصل [[72]](#footnote-73)

هناك صور أدبية استخدمتها الشاعرة من خلال النصوص التي وجدناها في ديوانها، وبطريقة الأساليب البيانية المميزة التي تستوجب الوقوف عندها، ولاسيما القيم الفنية والموضوعية التي استوحيناها من هذه الأبيات الشعرية من البسيط .[[73]](#footnote-74)

المجد حُلتَه والجود علته والصدق حوزته إن قرنه هابا

خَطَابُ مَحفلةٍ فُراجٍ مُظلمة إِنْ هَابَ معْضلة سنيِ لها بَابَا

حمال ألوية، قطاع أودية شهاد أنجية للوتر طلابا

في هذه الأبيات الشعرية يتضح لنا لغة الشاعرة، وطريقة التعبير التي تدل على فخر الخنساء بأخيها، وهذا كلام واضح يوحي باختيار الألفاظ الاختيار الأمثل كلفظة (الجود) التي تدل على الكرم بالمقابل تذكر لفظة (الصدق) دلالة على تعدد الصفات، وكيفية تداخل في العبارات جاءت لفظة (خطاب) على وزن (فعال) وهي صيغة مبالغة وكيفية حسم الأمور من خلال مقدرتها الكلامية العالية، وهناك كلمة أخرى وهي (مقطعة) وهي تدل على الأمر الشديد وفي البيت الثالث هنا تفخر الخنساء بأخيها بقولها ( حمال ألوية) لأنه يصلح للقيادة على رأس جيش، ثم تعدد العديد من الألفاظ التي يستحقها كقولها (قطاع أودية) بحيث تجمع العديد من الكلمات المناسبة في حقه، ونجد اللغة التي تحدثت بها لغة شاعرة متمكنة في تعابيرها، بحيث تنسجم مع واقع الحال.

وقالت الخنساء لرثاء صخر [[74]](#footnote-75)

قذى بعينكِ أمْ بالعينِ عوَّارُ أمْ ذرَّفتْ اذْ خلتْ منْ أهلهَا الدَّارُ

كأنّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرَتْ فيضٌ يسيلُ علَى الخدَّينِ مدرارُ

تبكي لصخرٍ هي العبرَى وَقدْ ولهتْ وَدونهُ منْ جديدِ التُّربِ استارُ

استخدمت الشاعرة هذا الكم الهائل من العبارات التي حاولت أن تجعلها متداخلة مع بعضها البعض، فقالت في البيت الأول ( بعينكِ) فجاءت هذه اللفظة وهي تخاطب أخيها، وبصيغة الخطاب للمفرد، ثم قالت (بالعين) لتعطيها صيغة المفرد، فجعلت الحزن صاحب الحصة الأكبر، فقالت في البيت الثاني ( كأن عيني) فاستخدمت التشبيه، بحيث يجسد هذا المصدر شخصية الشاعرة فتقول (فيض) دلالة على الشيء الكثير لتعطي اللفظة المفهوم الشمولي، وذلك بتعبيرها كلفظة يسيل على الخدين ....) دلالة على وجود الحزن والدموع باستمرار وبدون انقطاع.

اما في بيان المفردات نوضح ( قذى بعينك ام بالعين عوار . اراد اقذى بعينكِ . يُقال قَذيتِ العين تقذى قذى اذا سقط فيها القذى وقذت تَقذِي قَذيًا اذا القَتِ القَذَى واقذيتُها اذا ألقيت فيها القذى وقديتها اذا ترعت منها القذى) [[75]](#footnote-76)

تتمثل الصورة الشعرية لشعر الخنساء في الانسجام والتناغم والتوافق في ذهن المرسل والنص الشعري وتقوم الصورة في بنيتها التركيبية على, نقل تجربة حسيه أو حالة عاطفية الى المتلقي في شكل فني تتخذه أطار خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة

حيث قالت في معاوية أخيها وقتله بنو مره على غدير قلهى [[76]](#footnote-77)

**ألاَ ماَ لِعَيْنِكِ أَمْ ماَ لهاَ وَقَدْ أخْضَلَ الدَمْعُ سِرْباَلَهاَ**

**أبَعْد ابنِ عمرٍو مِنَ آل الشريدِ حَلتْ بهِ الأرْضُ أثقاَلَهاَ**

**يَدَ الدَهْرِ آسَى على هاَلِكٍ وَأسْألُ ناَئحِةً ماَلهاَ**

أي انه كان قوي شجاع وانه كان ثقيلاً على الأرض فلما مات انتهى ذلك الثقل الذي على الأرض وقال التلميين (( أي زينت من في باطن الأرض حين جاورهم معاوية )) اي ألقت مراسيها كان ثقيل على الأرض كثير الغاشية والضيفان موطأ الاكناف وحين دفن حلت بموته أثقالها وحين قالت أبكي على هالك أي انها لا تبكي على أحد غيره فقد شغلها البكاء علية وانها لا تسأل نائحة لماذا تبكي فالناس محقون بالنواح على من رحلوا [[77]](#footnote-78)

ومن البحر الطويل [[78]](#footnote-79)

ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

فابكي الصخر اذ ثوى بين الضريحة والصفائح

أمسى لدى جدث تذيع بتربه هوج النوافح

السيد الجحجاح وابن السادة الشم الجحاجح

استهلت الخنساء القصيدة بالأداة (ان ) وهو حرف توكيد وهي تحاور نفسها وكأنها تقول الوسيل الوحيد هو البكاء اي انه الشفاء من داء الحزن فاستطاعت الخنساء ان تجسد شخصيتها من خلال النصوص التي قدمتها في صورة شعرية مفهومة ، والدليل

الجوى داء في الجوف . ويقال : اجتوينا بلد كذا وكذا اذا لم تستمريه ولم يوافقك . والجوائح اضلاع الصدر. آما الضريح والضريحة ان تحدَّ ( ب تشق ) في وسط القبر . واللحد ما كان في جانب القبر . والصفائح والصفيح الحجارة العراض . وتذيع بتربيه اي تذهَبُ بِهِ وتنسفه ، والاذاعة التبديد والذهاب به . الرمس الدفن والرمس القبر . يقال ارمس هذا الحديث اي ادفنه . والرامسات الرياح الدوافن . والجدث والجدف القبر . تذيع تفرق

وهذا رجل مذياع للسر والخبر . والهوج في الرباح مثل وهي التي (ب مثل التي ) راسها في سيرها . بمنزلة الناقة الهوجاء التي تركب تركب راسها في هبوبها والنفخ من البرد واللفح من الحر السيد الذي يسود بفَعَالهِ . يقال ساد يسودُ سُؤدَدًا ويقال جَحجَحَ وجَحْجاج اي ضخم الفعال [[79]](#footnote-80) .

وقالت من الرمل [[80]](#footnote-81)

### **عينِ فابكي لي على صَخْرٍ إذا عَلَتِ الشّفْرَة ُ أثباجَ الجُزُرْ**

### **يُشْبِعُ القَوْمَ منَ الشّحمِ إذا الوتِ الرّيحُ باغصانِ الشَّجرْ**

### **واذا ما البيضُ يمشينَ معاً كَبَناتِ الماءِ في الضَّحْلِ الكَدِرْ**

في حديثها عن هذين البيتين دلالة على كثرة استخدامها للمفردات الأدبية التي تؤكد على تأثرها بأمنيتها مثل ( عين ) و(فابكي)ومن ثم يستمر الحوار في النص من خلال وجود الصورة البلاغية كقولها كبنات الماء دلالة على وجود ايقاع جميل في النص ، واختيارها لهذا الوزن وهو فاعلاتن فجاءت هذه الأوزان متلائمة مع الحدث الذي عبرت عنه بهذا الكم الهائل من الكلام الحزين ((ويُشبع القومَ من الشحم اذا الوتِ الريح بأغصان الشجر , وقوله البيض أي النساء . وبنات الماء طير بيض يكن في الماء . والضخل الماء القليل والجمع ضحال ))[[81]](#footnote-82).

**الخاتمة**

**بعد مسيرة من الاطلاع تفحصت فيها المثالية في شعر الرثاء الجاهلي ودراسة مراثي الخنساء تمكن من ان اخرج بنتائج يمكن اجمالها بالآتي :**

1. **ان القبائل في العصر الجاهلي يمتازون بصفات الشجاعة والكرم وأغاثة الملهوف ونصرة الحق وصلة الرحم**
2. **ان قصائد الرثاء للخنساء خلدت اصحاب تلك المواقف أبد الدهر وهو وسيلة للتباهي بالمنجزات التي حققها الميت**
3. **ان نشأة المثالية ترجع الى ديانه المصريين القدماء**
4. **كانت الصفات الحميدة التي تطلقها الشاعرة على المرثي تمثل دعوة لأبناء المجتمع ان يسلكوا هذا السبيل للفوز بالذكر الحسن**
5. **ان للرثاء قبل الاسلام شأن كبير عند العرب لما كان عندهم من حروب تفتك بالشجعان**
6. **ان الرثاء في العصر الجاهلي كان له ثلاثة وجوه وهي العزاء والندب والتأبين**
7. **ان المثالية هي الوصول الى درجة الاجادة و الاتقان**
8. **ان المرأة كانت منزوعة الحقوق في العصر الجاهلي**
9. **تؤكد دراسة الرثاء الجاهلي عند الخنساء على فهم تعاليم المجتمع الجاهلي وتقاليدة**
10. **الشاعرة كانت تعبر عن رؤية فنية عكست قيم المجتمع من شجاعة وكرم ووفاء**
11. **يعتبر الرثاء من فنون الشعر الجميلة التي تجم بين روعة الخيال وعمق العاطفة**
12. **كثرا الرثاء في العصر الجاهلي هذا يعود الى طبيعة العقلية العربية القائمة على الثأر والانتقام**

**المصادر والمراجع**

**.** القران الكريم

**.** ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل في الغه والأدب ، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1417 ه 1997 م

**.** أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر ، ط – 1 ، عالم الكتب ، القاهرة۲۰۰۸

**.** افلاطون, جمهورية افلاطون , ترجمة , دكتور فؤاد زكي , المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر , دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1986م

**.** الاب لويس شيخو اليسوعي ,انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء , 1895م بيروت

**.** السيوطي , كتاب المزهر , المحقق فؤاد علي منصور ,ط1, دار الكتب العلمية,1418, بيروت

. جبران مسعود ، معجم الرائد , دار العلم للملايين , 1992م

**.** د. هالة أبو الفتوح أحمد، فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠ م

**.** د. يوسف حامد الشين ، الفلسفة المثالية قراءة جديدة ، منشورات جامعة قاريونس الأولى ۱۹۹۸

**.** دريد بن الصمة ، ديوان ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، 1119

. ديوان الخنساء ، تحقيق إبراهيم عوضين , ط1 ١٤٠٥هـ - ۱۹۸۰م مطبعة السعادة ، ميدان أحمد ماهر.

**.** شوقي ضيف / العصر الجاهلي / ط 22 /دار المعارف / كورنيش النيل \_القاهرة

**.** عباس عبد الساتر ، ديوان النابغة الذبياني ،دار الكتب العلمية بيروت ، ط3 ، 1416 هـ 1996م

. عثمان أمين ، رواد المثالية في الفلسفة الغربية , دار المعارف ۱۹٦٧, القاهرة

. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع الأوفست ، القاهرة ، ط 3, القاهرة 1985م

**.** محمود كيشانه , المثالية , ط1 ,المركز الاسلامي للدراسات الأستيراتيجية العتبة العباسية المقدسة

**.** يحيى الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ ، ۱۹۸۳م، الأندلس، بيروت ، شارع سوريا

**الرسائل والاطاريح**

**.** حسين نعمة : رسالة ماجستير ,الرثاء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، جامعة دمشق ,كلية الاداب ,قسم اللغة العربية وادبها الرثاء في **ا**لعصر الجاهلي

**.** سعيده على عبد الواحد: رسالة ماجستير , جامعة أم درمان الإسلامية ,كلية الدراسات العليا كلية اللغة العربية قسم الدراسات الأدبية والنقدية بنية القصيدة الجاهلية دراسة فنية موضوعية

**.** صدام علي صالح حمادي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات جامعة الأنبار ، المثالية في شعر الرثاء الجاهلي

**البحوث والمجلات**

**.** مجله القسم العربي , جامعة بنجاب ,لاهور ـ باكستان , العدد الثالث والعشرين 2016 م

1. شوقي ضيف / العصر الجاهلي / ط 22 /دار المعارف / كورنيش النيل \_القاهرة , 1119 ،ص39 [↑](#footnote-ref-2)
2. القران الكريم / سورة البقرة /اية 67 [↑](#footnote-ref-3)
3. شوقي ضيف / العصر الجاهلي /ط22 / دار المعارف / كورنيش النيل \_القاهرة,ص39 [↑](#footnote-ref-4)
4. القران الكريم /سورة الأعراف /اية 199 [↑](#footnote-ref-5)
5. شوقي ضيف / العصر الجاهلي /ط22 / دار المعارف / كورنيش النيل \_القاهرة,ص39 [↑](#footnote-ref-6)
6. ينظر السيوطي , كتاب المزهر , المحقق فؤاد علي منصور ,ط1, دار الكتب العلمية,1418, بيروت , ص 35 [↑](#footnote-ref-7)
7. ينظر , شوقي ضيف , العصر الجاهلي ,ط22 , دار المعارف , ص67 [↑](#footnote-ref-8)
8. المصدر نفسة ص67 [↑](#footnote-ref-9)
9. المصدر نفسة ص70 [↑](#footnote-ref-10)
10. ينظر, عثمان أمين ، رواد المثالية في الفلسفة الغربية , دار المعارف ۱۹٦٧, القاهرة ، ص ۸،۷ [↑](#footnote-ref-11)
11. ينظر , د. يوسف حامد الشين ، الفلسفة المثالية قراءة جديدة ، منشورات جامعة قاريونس الأولى ۱۹۹۸ ، ص ۷ [↑](#footnote-ref-12)
12. د. يوسف حامد الشين الفلسفة المثالية قراءة جديدة، ص: ١٣، ١٤. [↑](#footnote-ref-13)
13. ينظر , محمود كيشانه , المثالية , ط1 ,المركز الاسلامي للدراسات الأستيراتيجية العتبة العباسية المقدسة ص27, [↑](#footnote-ref-14)
14. المصدر نفسه ص 28 [↑](#footnote-ref-15)
15. المصدر نفسه ص 38 [↑](#footnote-ref-16)
16. ينظر , محمود كيشانه , المثالية , ص30 [↑](#footnote-ref-17)
17. المصدر نفسه ص34 [↑](#footnote-ref-18)
18. ينظر د. هالة أبو الفتوح أحمد، فلسفة الأخلاق والسياسة المدينة الفاضلة عند كونفوشيوس، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص: ۱۷۷ [↑](#footnote-ref-19)
19. ينظر، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر ، ط – 1 ، عالم الكتب ، القاهرة۲۰۰۸ ، مادة (مثل ) . [↑](#footnote-ref-20)
20. المصدر نفسه [↑](#footnote-ref-21)
21. - ينظر، مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع الأوفست ، القاهرة ، ط 3, القاهرة 1985م . مادة مثل [↑](#footnote-ref-22)
22. ينظر ، جبران مسعود ، معجم الرائد , دار العلم للملايين , 1992م مادة مثالية [↑](#footnote-ref-23)
23. محمود كيشانه , المثالية , ص14 [↑](#footnote-ref-24)
24. محمود كيشانه ،المثالية ، ص19 [↑](#footnote-ref-25)
25. ينظر المصدر نفسه ص19 [↑](#footnote-ref-26)
26. المصدر نفسه ص 20 [↑](#footnote-ref-27)
27. ـينظرافلاطون,جمهورية افلاطون , ترجمة , دكتور فؤاد زكي , المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر , دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1986م, ص90 [↑](#footnote-ref-28)
28. محمود كيشانه , المثالية ، ص21 [↑](#footnote-ref-29)
29. ينظر , محمود كيشانه , المثالية , ص21 [↑](#footnote-ref-30)
30. يوسف حامد الشين , الفلسفة المثالية ، ص 13, 14 [↑](#footnote-ref-31)
31. ينظر , محمود كيشانه , المثالية ، ص 22 [↑](#footnote-ref-32)
32. يوسف حامد الشين , الفلسفة المثالية ، ص 17 [↑](#footnote-ref-33)
33. ينظر , محمود كيشانه , المثالية , ص 23 [↑](#footnote-ref-34)
34. سعيده على عبد الواحد: رسالة ماجستير , جامعة أم درمان الإسلامية ,كلية الدراسات العليا كلية اللغة العربية قسم الدراسات الأدبية والنقدية بنية القصيدة الجاهلية دراسة فنية موضوعية , ص 104 [↑](#footnote-ref-35)
35. ديوان الخنساء ، تحقيق إبراهيم عوضين , ط1 ١٤٠٥هـ - ۱۹۸۰م مطبعة السعادة ، ميدان أحمد ماهر.ص84,85 [↑](#footnote-ref-36)
36. سعيده على عبد الواحد: بنية القصيدة الجاهلية دراسة فنية موضوعية , ص 107 [↑](#footnote-ref-37)
37. حي الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ ، ۱۹۸۳م، الأندلس، بيروت ، شارع سوريا ,ص 311 [↑](#footnote-ref-38)
38. ديوان الخنساء ، تحقيق إبراهيم عوضين ,.ص159 [↑](#footnote-ref-39)
39. عباس عبد الساتر ، ديوان النابغة الذبياني ،دار الكتب العلمية بيروت ، ط3 ، 1416 هـ 1996م ، ص 89 [↑](#footnote-ref-40)
40. حسين نعمة : رسالة ماجستير ,الرثاء في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ، جامعة دمشق ,كلية الاداب ,قسم اللغة العربية وادبها الرثاء في العصر الجاهلي , ص 51 [↑](#footnote-ref-41)
41. المصدر نفسه ,ص48 [↑](#footnote-ref-42)
42. صدام علي صالح حمادي ، رسالة ماجستير . ، المثالية في شعر الرثاء الجاهلي ، كلية التربية للبنات جامعة الأنبار ، ص 9 [↑](#footnote-ref-43)
43. حسين نعمة ، الرثاء في العصر الجاهلي وصدر الاسلام ص 52 [↑](#footnote-ref-44)
44. الخنساء ، ديوان ،ص 101 [↑](#footnote-ref-45)
45. ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل في الغه والأدب ، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1417 ه 1997 م ، ص 74 [↑](#footnote-ref-46)
46. ينظر سعيده على عبد الواحد: بنية القصيدة الجاهلية دراسة فنية موضوعية ص 107 [↑](#footnote-ref-47)
47. المصدر نفسه ، ص99 [↑](#footnote-ref-48)
48. مجلة القسم العربي , العدد الثالث والعشرون , ص 340 [↑](#footnote-ref-49)
49. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 3 [↑](#footnote-ref-50)
50. ينظر عصر القران 98 [↑](#footnote-ref-51)
51. ابراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 27 [↑](#footnote-ref-52)
52. الشعر والشعراء ص 343 [↑](#footnote-ref-53)
53. دريد بن الصمة ، ديوان ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، 1119، ص29 [↑](#footnote-ref-54)
54. ينظر مجله القسم العربي , جامعة بنجاب ,لاهور ـ باكستان , العدد الثالث والعشرين 2016 م ص11 [↑](#footnote-ref-55)
55. ينظر مجله القسم العربي , ص13 [↑](#footnote-ref-56)
56. ينظر ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص 345 [↑](#footnote-ref-57)
57. كرم البستاني ، شعر الخنساء ، بيروت ، 1970 م ، ص 6 [↑](#footnote-ref-58)
58. ينظر أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 77،78،80 [↑](#footnote-ref-59)
59. يحيى الجبوري ، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الديالة, ط 4 ، ١٩٨٣م ، بيروت ، ص23 [↑](#footnote-ref-60)
60. ينظر الاب لويس شيخو اليسوعي ,انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء , 1895م بيروت, ص2 [↑](#footnote-ref-61)
61. أبراهيم عوضين , ديوان الخنساء , ص239 [↑](#footnote-ref-62)
62. المصدر نفسه ، ص 239 [↑](#footnote-ref-63)
63. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 87 [↑](#footnote-ref-64)
64. الاب لويس شيخو اليسوعي ,انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص6 [↑](#footnote-ref-65)
65. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، [↑](#footnote-ref-66)
66. ينظر المصدر نفسه ، ص 103 ،104 [↑](#footnote-ref-67)
67. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 15،16 [↑](#footnote-ref-68)
68. ينظر المصدر نفسه ، ص 15 [↑](#footnote-ref-69)
69. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 83 [↑](#footnote-ref-70)
70. ينظر الأب لويس شيخو اليسوعي انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ص41 [↑](#footnote-ref-71)
71. أبراهم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 319 [↑](#footnote-ref-72)
72. المصدر نفسه ص 319 [↑](#footnote-ref-73)
73. المصدر نفسه ، ص 91 [↑](#footnote-ref-74)
74. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 24 [↑](#footnote-ref-75)
75. الاب لويس شيخو انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء, ص74 [↑](#footnote-ref-76)
76. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص27 [↑](#footnote-ref-77)
77. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 28 [↑](#footnote-ref-78)
78. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 310 [↑](#footnote-ref-79)
79. الاب لويس شيخو ، انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء, ص25 [↑](#footnote-ref-80)
80. أبراهيم عوضين ، ديوان الخنساء ، ص 145 [↑](#footnote-ref-81)
81. ينظر الاب لويس شيخو ، انيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ، ص119 [↑](#footnote-ref-82)